مباشرة، بعد البدء في عملية السلام، شكّل تحدياً مكشوفاً للمجتمع الدولي ولرغبته في تحقيق السلام، وللدول الراعية لهذه العملية، وخصوصاً الولايات المتحدة الاميركية. كما شكّل خرقاً فاضحاً لاتفاقية جنيف الرابعة. وعلى الرغم من رغبة اسرائيل، الواضحة، في عرقلة عملية السلام، فقد ظلّ الموقف الفلسطيني ملتزماً المشاركة بها، ومواصلة الانتفاضة الشعبية، في الارض المحتلة، ضد الاحتلال الاسرائيلي. وأكد عرفات ان هذه الانتفاضة، التي أكدت الأمم المتحدة، في العديد من قراراتها، على انها حركة مقاومة مشروعة ضد احتلال أجنبي، سوف تستمر وتتصاعد حتى يتمّ انجاز الحقوق الفلسطينية الوطنية. ودعا الرئيس الفلسطيني المجتمع الدولي الى تقديم الحماية اللازمة والكافية للشعب الفلسطيني، تحت الاحتلال، وحماية أرضه وممتلكاته وحرياته الشخصية والعامة. وأوضح ان تحقيق هذه المطالب يشكّل اسهاماً حقيقياً يدعّم مسار السلام باتجاه ارساء قواعد للأمن والاستقرار في المنطقة، وضمان الحق الطبيعي لشعوب المنطقة، كافة، في العيش معاً بسلام وحرية وأمان.

وألقى فريد العطاس كلمة بالنيابة عن رئيس اللجنة الآسيوية للتنسيق بين المنظمات غير الحكومية المعنيّة بقضية فلسطين، سيد علي العطّاس، التي بعث بها الى الندوة، وتناول فيها الابعاد الاقتصادية والثقافية المدمّرة للاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة، التي تهدف الى الحاق الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي. وطالب السيد العطّاس في كلمته، المنظمات الآسيوية، غير الحكومية، ببذل الجهود اللازمة لمعارضة عمليات تعذيب النساء والأطفال في السجون الاسرائيلية، والاعتقالات الجماعية والممارسات القمعية ضد المدنيين.

اختتم جلسة الافتتاح مساعد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي لشؤون القدس الشريف وفلسطين، نبيل معروف، الذي ندّد بسياسة اسرائيل المتعنّتة، ووضعها العراقيل أمام عملية السلام في المنطقة. وأكد معروف ان اسرائيل تهدف، من وراء ذلك، الى الابقاء على حالة «اللاحرب»، ومواصلة سياستها الاستيطانية التوسّعية. وأشار الى مقررات المؤتمر الاسلامي السادس، الذي عُقد في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، وتأكيدها على ضرورة تطبيق جميع قرارات الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية، والعمل، بالتالي، على اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

استأنفت الحلقة الدراسية / الندوة أعمالها بعد الظهر بالاستماع الى كلمتين عن منظمة الصحة العالمية والمساعدات التي تقدّمها لمواطني الاراضي المحتلة، والتي تزايدت بشكل ملحوظ منذ العام ١٩٨٩. وجاء في كلمة الدكتور ب. برادين، ان منظمة الصحة العالمية تشرف على برامج الرعاية الصحية في المدارس الابتدائية، كما توفّر المراكز الطبية، والعيادات والمعدّات، والكادر، الفني والطبي، لتلبية حاجات المدنيين في الأراضي المحتلة، وتقدّم المساعدات اللازمة للمستشفيات الاهلية هناك. أمّا الدكتور روي كوك فتحدث عن المساعدات المقدّمة، بالتعاون مع الاونروا، للاجئين الفلسطينيين في لبنان وسوريا والاردن، خصوصاً في مجال الصحة العامة، وتنقية مياه الشرب، وحملات التطعيم للاطفال.

الحقوق الفلسطينية

بدأت أعمال الحلقة الدراسية بعدد من الأوراق الدراسية قدّمها خبراء عالجوا مختلف جوانب القضية الفلسطينية. وكان أول المتحدثين، في اجتماع المائدة المستديرة الاولى، مدير مركز تحليل السياسات الخاصة بفلسطين ـ واشنطن، والمدير التنفيذي لصندوق القدس، في العاصمة الاميركية، د. محمد الحلاج، الذي تحدث عن الاصول التاريخية للشعب الفلسطيني وحضارته العريقة، التي تعود جذورها الى آلاف السنين. وأضاف الحلاج، «من باب السخرية الكبيرة، ان يكون الشعب الذي شهد فجر التاريخ، مهدّداً اليوم بأن يمحوه التاريخ. وعدّد الحلّاج الانجازات التي حققها الشعب الفلسطيني، منذ بدايات القرن الحالي، في مجالات التعليم، والاقتصاد، والزراعة، والمؤسسات الاجتماعية، والسياسية، والتي أثبتت أهليته لتولّي شؤون حكمه بنفسه؛ وأكّد، بالتالي، «ان حرمان الشعب الفلسطيني من الحكم الذاتي [خلال فترة الانتداب البريطاني]، وحرمانه منه، الآن، ما هو الّا نتيجة لاخضاع حقوقه الوطنية لمصالح واحتياجات، بل ولنزوات الآخرين». وعلى